



رسالة الرباط

130 أكاديمياً في حوار الثقافات

انتهت بمدينة فاس المغربية أعمال الدورة الثانية للمؤتمر الدولي بشأن حوار الثقافات والأديان، الذي انطلق مؤخرًا ونظمته وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربية بالتعاون مع المنظمة الدولية للفرنكفونية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو. وخلال الجلسة الافتتاحية أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس في رسالة وجهها إلى المشاركين في المؤتمر (أن حوار الثقافات يقتضي أن تتفاهم الشعوب فيما بينها، عبر إقامة حوار صادق ودائم، وأن الحوار بين الثقافات والديانات ليس مفهوماً مجرداً من قبيل الترف الفكري، ولكنه نهج لا تكفي فيه الإرادة وحدها، بل يستمد معناه الحقيقي من منطلق الإيمان العميق، الذي يقتضي الالتزام القوي والعمل الجاد، وربط الأفعال بالأفعال). وناقش المؤتمر جملة من القضايا المرتبطة بتفعيل الحوار بين الأديان والثقافات، واحترام مختلف الأديان، إضافة إلى اعتماد وثيقة مرجعية بشأن التنوع الثقافي واحترام التعدد. يشارك في المؤتمر حوالي 130 شخصاً من الخبراء والاكاديميين، إضافة إلى المنظمات الدولية والإقليمية، وجمعيات المجتمع المدني.

قصة قصيرة

شارلي شابلن يموت وحده



علي السباعي

الناصرية

أعمل مصلحاً للأجهزة الكهربائية الدقيقة في مدينة اور ، تعلمت من زوربا حب الحياة ، وكنت كجيفارا متمرداً ، كنت معوزاً للفرح ، لايتسامت الناس ، للربيع يلاسن قلبي ، للبياض ، لرؤية الألوان الفاتحة تطرّف حياة الناس ، لأجواء السعادة تشرق على الناس مثلما اشترقت شمس ترموز صباح اليوم الجمعة ، اشرفت فوق هامات النخيل بلون أرجواني مخضر لتشرق معها على وجهي الأسمر الجنوبي ابتساماً شارلي شابلن ، ابديت صباحي بابتسامه لإنهي غروبي بابتسامه ، أبدا عملي بابتسامه لأحافظ على مزاجي رافقاً طوال النهار حتى الغروب ، وكانني أجمال الصباح والناس والغروب بابتسامه صادقة ترمم القلوب المخدوشة بالحرز ، أفضل أن يراني الناس بوجه تشرق فيه ابتسامه دائمة ، أمشي بينهم في الأسواق والأزقة بخطوات شارلي شابلن مرتدياً ألوان الفرح الفاتحة مرفوع الرأس ، لأنني انفق وقتي كله منحنى الرأس عاكفاً على تصليح أجهزة التلفزيون والستلايات ، أخذت قول شارلي شابلن على محمل الجد : لن تجد قوس قزح ما دمت تنظر إلى الأسفل ، امنّت برأيه : يوم من دون سخريه هو يوم

وان يفكروا ، ليقرأها كل من يدخل ورشتي ، ينعتني أبناء مدينتي بشارلي شابلن لأنني أمشي مثل مشيته ، ابتسم ابتسامته ، اذمنت مشاهدة أفلامه إلا أنني اختلف عنه في حبي للإليكترونيات ، اعيش وحيداً ، ينطبق علي قول رافائيل البرتي : أنت في وحدتك بلد مزّحم ، بلغت درجة الحرارة 54مئوية ، بمجرد خروجك إلى الشارع تتلخّطي ، أشاهد غيوماً سودا تجمعت وسط الحر القانظ في هذا الصيف المر ، وما صنعتها هذه الغيوم من فيء بارد ، اعلم أنها أجواء الشؤم التي تُذهب البسمة ، أجواء تقبض القلب ، والمتبصعون يسبرون غير مبالغين بالحر لانهم اعتادوه ، حرارة أنفاس الناس تتشظى حارة هانجة تصل حد القسوة المنفرة ،

وتشمس الضحى القاسية التي تستمد لونها من لون العسل ، ابتسمت للشمس العسلية ، تمنيت نزول المطر ، مطر مدرار ، بأصوات رنانة تملؤني بهجة لألوان أكثر ابتساماً ، يمر أمام ورشتي الصغيرة وعلى الرصيف المقابل لورشتي رجال وأولاد صغار ونسوة يتسوقن ، أسمع أصوات الحياة الصاخبة ، أضحك وفرح طفولي ، يحتسي رواد المقهى أمامي الشاي رغم ارتفاع درجات الحرارة في هجير أكثر أيام الصيف قيطاً ، دخل شخص علي لم أرفع رأسي لأراه ، احسست بدخوله ، كنت منهمكاً في عملي ، رفوت إليه : جارنا بحبي المنغولي والمتبصعون يسبرون غير مبالغين بالحر لانهم اعتادوه ، حرارة أنفاس الناس تتشظى حارة ستلايت قديماً جداً مع جهاز



التحكم عن بعد ، يتلفت ويبتسم ، يتبسم ويتلفت ، تلتفت إليه وايتسمت ، ينظر إلي وانظر إليه ، كان يراوح قدميه وهو واقف وكانه في كردوس عسكري أمر بمحلك قف ، مكاك قف ، وبشفتين يابستين اخبرني بصوت فيه أشراقة رجاء ممزوجة بخجل مرت بقلبي ونشرت المسرة : إنه عاطل ، وعلي إصلاحه ، شعر قلبي بالسعادة ، راح قلبي يضرب بسعادة اضلاع قفصي الصدري ، ابتسمت ، ابتسم ، ضحكت ملء روعي ، ضحك ملء روعي ، وما زحنته : أنت عاطل عن العمل أم الجهاز ؟ ضحك ، سافرت مع ضحكته بمزاج جديد داخل نفسي ، ضحك ملأ روحه الطاهرة ، كنت انظر طوال حديثنا في عينيه المنغوليتين ، اخبرته بعد أن فحصت الستلايت ان الجهاز صالح للعمل وبحالة جيدة ، وجهاز التحكم عن بعد كان عاطلاً ، طلبت منه شراء واحد آخر من المحل المقابل لمحي ، قال : ما عندي فلوس ، ضحكت بشدة ، اعطيته فمن جهاز التحكم عن بعد ، خرج فرحاً مطمئناً مبتسماً ، بينما جهاز التحكم عن بعد ، بعد خروجه بلحظات رح المكان انفجار عنيف ، سبقه سطوع ضوء لهب أزرق مبهر ، غليان أحمر ، موجة رعب ، صراخ ، وعويل ، خرجت من ورشتي بعد انتهاء الانفجار أرخص مثل شارلي شابلن لكن دونما عسا في جو ملؤه الفوضى والصراخ والدم والقتلى والجرحى والأشلاء تملأ السوق ، صار المكان بشعاً ، ريح حمراء عصفت بالسوق والناس وكل شيء ، جعلت أرض اور أرض دم ، أرى السدمار طال كل شيء ،هشم موجودات السوق وجعل الناس اشلاء ، وكل شيء منقلب رأساً على عقب ، بقع الدم تملأ أسفلت الشارع والجدران وهامات النخيل اكتوت بدماء القتلى والجرحى ، حفرة كبيرة ملئت بجثثهم ودمائهم وبضاعتهم وبضاعة المحال التجارية وزجاج واجهات المحلات محطم ، البضائع اختلطت بدماء الأبرياء ، صار شائعاً رؤية الأجساد الممزقة بعد كل انفجار ، خرجت وسط الدمار مرعوباً منهن القوى والروح ، هرعرت من محلي هلعا خائفاً ، هناك حشد من الناجين ملطخ بالدم والوحد يحتشدون فوق شيء ما ، يضربونه بشده ، ظننته لأول وهلة إرهابياً ثانياً يحاول تفجير نفسه ، فعادة ما يعتمد الإرهابيون إلى تفجير مزدوج ، بعد إن ينتهي التفجير الأول ، يتجمع الناس لإنقاذ الجرحى يفجر إرهابي ثان نفسه ، كل من

تعالى .. وردة القلب

تعالى يا فراشتي البيضاء
لتحلقي فوق سهول
ينابيعها سنين
تمردت على الواقع الدخيل
تعالى نكتب شعراً
أنت بحوره وقوافيه
وأنا ذلك العاشق الذليل
تعالى يا مهجة العين
يا نهر حياة السنين
كتبنا ملحمة عشق
أوتارها معزوفة الزمن الجميل.

تعالى نرسم
على أزقة العمر
قهقهات الدهر
خطواتنا قبل الرحيل
تعالى نعرود
على ارض زمان
سهولها وواحتها
روت الطيور والنخيل
تعالى نللم
بقايا رماد الشمس
ظلال ربيعها
كبرياء حلم ذليل
تعالى نفتش
عن عشق تاه
بين أحلام الماضي
ودروب عمري المستحيل
تعالى نكتب القصص
على ضوء مصباح
ضاع وتبعثر
في يأس دربي الهزيل
تعالى نوقد شمعة
في ليل صامت
شبه حلما كئيبا
ركب موجة الرحيل
تعالى نكتب حلماً
على أجنحة بلابل
تضحك وترقص
بصرخات القلب العليل



بغداد .. حبيبتى

بغداد مُدِّيْ جَدْرُ (العَيْنِ) فِي رَيْتِيْ
وَلَسْرَجِيْ بِجِبَالِ الصَّوْتِ أَعْلَاهَا
حَتَّى تَصْعُقْ بِرَعْدِ الرُّوحِ حُجْرَتِيْ
وَأَسْتَعِيْدُ مِنَ الْجَوَازِ أَوْصَاهَا
وَتَعْلُ بِأَسْمِكِ عَقْبَانُ مَطْهَمَةٌ
فَيَسْتَقِلُّ مِنَ الْأَجْوَازِ أَعْلَاهَا
فَكَمْ سَطَعَتْ جَمَالاً شَاقٌ مُعْتَرِباً
وَكَمْ شَجَوَتْ بِلَحْنِ الشُّوقِ أَقْوَاهَا
وَكَمْ سَكَّتْ مَنَاقِي الْقَلْبِ مُشْرِقَةً
وَكَمْ جَلَوَتْ عَنِ الْأُرُوْاحِ ظَلْمَاهَا
فُوْرِيْ بِدِجَلَةٍ وَالصَّوْبِيْنَ كُلِّهَمَا
إِن تَنْكِرِيهَا فَمِنْ أَوْلَادِكَ ائْتَفَقْتُ
فَرَاخَمْتُكَ عَلَى مُضْنَاكِ ، مُضْنَاهَا
بُنْتُ الْفَرَائِيْنَ مَا زَالَتْ تُسَاوِمُنِيْ
وَيَسْتَبِيحُ وَقَارِي عَذْبُ مَعْنَاهَا
تَرْمِي عَلِيْ مِنَ الْأُوْرِكِيْدِ أَعْبَقَةً
وَالعَاطِرَاتِ مِنَ الْقُبُلَاتِ أَشْهَاهَا
تُرَوِي بِعَمْرِي حَقُولاً مِنْ سَنَايِلِهَا
وَتَتَنَقَّى بِشِفَافِ الْقَلْبِ مَاوَاهَا
وَتَقْعُرُ الرُّوحَ حَتَّى لَوْ يَجُوْدُ بِهِ
وَكَلَّمَا فَصَدَّتْ شَطَانَهَا سُنِّيْ
إِنِّي وَإِنْ كَانَ وَحْيَ الشِّعْرِ فِي عَضْبِيْ
أَسْتَلْتُهُمُ الْعَذْبُ مِنْ أَمَاَتِ نَجْوَاهَا
إِنَّ الْقَصِيْدَةَ لَوْ قِيلَتْ بِفَاتِنَةِ
مَاتَتْ بِحَضْرَةِ أُخْرَى رُوْحُ مَعْنَاهَا
تُهْدِي الْقَصَائِدِ ائْتَاراً لِرُوْبِقِهَا
بَيْتُ الْقَصِيْدَةِ مَا تَلْمِيهِ عَيْنَاهَا
بَعْدَ أَنْ وَأَيَّاهَا سَوَاسِيَةَ
إِنِّي اصْطَفَيْتُكُمْ قَدْرًا عَلَى قَدْرِيْ
إِنِّي الْمُنَاشِدُ فِي حَبِيْبِكُمَا اللهُ.

عمار عبدالباقي العمري
الموصل



هَلْ بِأَذْعِ الْمُرْتَنِ أَهْدَانِي مُحْيَاهَا
أَمْ أَنْ رَجَعًا مِنَ التَّارِيخِ أَنَاهَا
أَمْ أَنْ عَطِرًا مِنَ الْمَجْهُولِ دَاهَمَتِيْ
فَأَسْتَبْقِظُ الْعُمْرَ بِالْأَحْضَانِ يَلْقَاهَا
غَابَاتٌ نَخْلِكُ بِأَبْعَادِ عَامِرَةٍ
جُوْدِي عَلَيَّ يَمُنُّ فِي الْكَرْخِ سَكْنَاهَا
لَا تُنْكِرِيهَا فَضْوَعُ الطَّيْبِ يَلْمُنِيْهَا
مِنْ سَاحَةِ النَّصْرِ لِلْمَأْمُونِ رِيَاهَا
لَا تُنْكِرِيهَا فَمَ الرُّوْرَاءِ يَشْهَرُهَا
فَالسَّعْفُ أَوْمًا وَبِالرَّيْحِي سَمَاهَا
جُوْدِي عَلَيَّ بِبَعْضِ مَنْ لَوْ أَحِطَّهَا
كَأَنْ صَوْتِكَ إِذْ نَادَيْتْ ، يَهْتَفُ بِيْ
تَعْدُو الشِّفَاهُ بِهِ جَدَلِيْ قَتَلْتُنِيْ
بَعْدَ مَا مَهَدَ مَنْ أَهْوَى وَحَاضِرُهَا
إِنِّي أَخَالِكُمْ تَاجًا وَمَالِكَةً
يَا تَوَامِيْنَ فِدَى سَعْدِيَهِمَا كَبِيْرِيْ
تَاهُ الْفُوَادُ وَمَا مِنْ أَخْذِ بَقِيْ
فَقَدْ تَدَاخَلْتُ فِيْ إِسْمِيْكِ إِسْمَاهَا
وَيَلِالرِّصَافَةَ يَا بَلْكَرْخَ نَادَاهَا